

القدرة التنبؤية لابعاد الدعم الاجتماعي في التكيف الأكاديمي لدى طلبة المدارس في مخيم الزعتري للاجئين

عدنان يوسف العتوم

قسم علم النفس الارشادي والتربوي، جامعة اليرموك،
الأردن.

Atoum@yu.edu.jo

بسام احمد جباعة

قسم حماية الأسرة والأحداث، وزارة التنمية
الاجتماعية، الأردن.

Bassamjabateh@gmail.com

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى البحث في القدرة التنبؤية للدعم الاجتماعي في التكيف الأكاديمي لدى طلبة المدارس في مخيم الزعتري للاجئين. لدى عينة تكونت من (569) طالبًا وطالبة من طلبة المرحلة الأساسية العليا (الصف الثامن والصف التاسع والصف العاشر) تم اختيارهم بالطريقة المتيسره ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياس الدعم الاجتماعي ومقياس التكيف الأكاديمي. اظهرت النتائج ان مستوى التكيف الأكاديمي لدى افراد عينة الدراسة جاء بمستوى متوسط، في حين جاء مستوى الدعم الاجتماعي لدى افراد عينة الدراسة بمستوى مرتفع، كما اظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة احصائيا لابعاد الدعم الاجتماعي ككل، ومجالاتها مع مستوى التكيف الأكاديمي، حيث فسرت ابعاد الدعم الاجتماعي ككل ما مقداره (39.70%) من التباين المُفسّر للتكيف الأكاديمي.

الكلمات المفتاحية: الدعم الاجتماعي، التكيف الأكاديمي، الطلبة اللاجئين، مخيم الزعتري.

The Predictive Ability of Social Support Dimensions in Academic Adaptation Among School Students in Al-Zaatari Refugee Camp

Bassam Ahmed Jabateh

Department of Family and Juvenile Protection, Ministry of
Social Development, Jordan.

Bassamjabateh@gmail.com

Adnan Yousef Atoum

Department of Counseling and Educational Psychology,
Yarmouk University, Jordan

Atoum@yu.edu.jo

Abstract:

The current study aimed to examine the predictive ability of social support in academic adaptation among school students in Al-Zaatari refugee camp. The sample consisted of 569 male and female students from the upper basic education stage (eighth, ninth, and tenth grades), selected using a convenience sampling method. To achieve the study's objectives, the social support and academic adaptation scales were used. The results showed that the level of academic adaptation among the study sample was moderate, while the level of social support was high. Additionally, the findings revealed a positive and statistically significant correlation between the overall social support dimensions and academic adaptation levels. The social support dimensions collectively explained 39.70% of the variance in academic adaptation.

Keywords: Social support, academic adaptation, refugee students, Al-Zaatari camp.

المقدمة

يعد التكيف الأكاديمي للطلبة اللاجئين في الأردن من التحديات التي تؤثر على نجاحهم التعليمي، حيث يواجهون ضغوطاً نفسية واجتماعية تؤثر على أدائهم الأكاديمي، وفي هذا الجانب يلعب الدعم الاجتماعي دوراً حيوياً في تعزيز قدرتهم على التكيف مع البيئة الأكاديمية الجديدة، من خلال توفير الشعور بالأمان والانتماء، مما يساهم في تحسين التحصيل الدراسي وتقليل التوتر. تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين الدعم الاجتماعي ومستوى التكيف الأكاديمي، وتحديد مدى تأثير الدعم الأسري والمؤسسي والزملاء في تحسين تجربة هؤلاء الطلبة التعليمية (جعابته العتوم، 2024).

ويعود مفهوم التكيف (Adjustment) إلى نظرية التطور التي قدمها تشارلز داروين عام 1859، حيث أوضح أن الكائنات الحية الأكثر قدرة على البقاء هي تلك التي تستطيع التكيف مع تحديات البيئة الطبيعية ومخاطرها. وتفرض هذه التحديات على الأفراد السعي المستمر للتكيف معها، مما يعكس سلوك الإنسان المترن في مواجهة الظروف المختلفة لتحقيق التكيف (الحافظ، 1995).

وللتكيف مظاهر عدة، من أبرزها التكيف الأكاديمي (Academic Adjustment)، والذي يعكس قدرة الفرد على التفاعل مع البيئة التعليمية، وتسخير إمكانياته لتحقيق أعلى مستويات الإنجاز الأكاديمي (Barker & Nisenbaum, 1979)، وقد عرّفه أركيف (Arkoff, 1986) بأنه قدرة الطالب على تحقيق أداء متميز، والحصول على درجات تؤهله لاجتياز المساقات الدراسية والتخرج. أما بيكر وسيريك (Baker & Siryk, 1999) فقد وصفاه بأنه عملية ديناميكية متعددة الأبعاد، تتطلب استجابات سلوكية متنوعة للتكيف مع متطلبات البيئة التعليمية. في حين يرى ستون و لين (Ston & Neal, 1999) أن التكيف الأكاديمي يشمل مجموعة من الأفكار والسلوكيات التي يوظفها الطالب بوعي للتحكم في تأثير التحديات التي يواجهها أو قد يواجهها مستقبلاً داخل بيئته الدراسية.

وفي ضوء التعريفات السابقة يعرف الباحثان التكيف الأكاديمي على أنه عملية تتطلب من الفرد القدرة على استخدام مجموعة من المهارات للتعامل بمرونة مع متطلبات البيئة التعليمية والتوافق معها، من خلال إجراء التعديلات الداخلية الخاصة بالفرد وبناءه المعرفي، والخارجية وما تتضمنه مكونات البيئة التعليمية، بالإضافة إلى بناء علاقات اجتماعية فعّالة، للوصول إلى أقصى نجاح أكاديمي ممكن.

تكمن أهمية التكيف الأكاديمي للطلاب في كونه عاملاً أساسياً يؤثر على نجاحهم المستقبلي، حيث يمكن أن تعكس درجة تكيف المتعلم أكاديمياً مدى تحقيقه للإنجازات المستقبلية (Clinciu & Cazan, 2014). وتبرز أهمية التكيف الأكاديمي في أنه عملية مستمرة يقوم بها الطالب لاستيعاب مواد الدراسة من أجل الحصول على نتائج مرضية من التحصيل والأداء الأكاديمي، حيث يتلاءم الطالب مع متطلبات المؤسسة التربوية، ومنها استعداد لتقبل الاتجاهات والقيم والمعارف التي تعمل على تطويرها لدى الطلبة، كما يساعد التكيف الأكاديمي في تحقيق التوافق بين الطالب والبيئة الأكاديمية ومكوناتها الأساسية وهي الأساتذة، والزملاء، والأنشطة الاجتماعية والثقافية والرياضية ومواد الدراسة وأسلوب التحصيل الدراسي (السيد، 2017: Younis and Atoum, 2023).

ويتأثر التكيف الأكاديمي بالمراحل العمرية المختلفة، لا سيما مرحلة المراهقة التي تتميز بتقلبات انفعالية، وغياب الواقعية، والتمركز حول الذات، إلى جانب تبني معتقدات خاطئة نتيجة للتغيرات الفسيولوجية، والنفسية، والجسمية التي ترافق هذه المرحلة. وتعد مشكلات التكيف مع البيئة من أبرز التحديات التي يواجهها المراهقون، مما يستدعي دوراً فعالاً للأسرة والمدرسة في مساعدتهم على التغلب على هذه المشكلات، سواء كانت أكاديمية، أو انفعالية، أو سلوكية، أو مرتبطة بالمعتقدات الخاطئة (Atoum and Al-Adamat, 2024) ، الضامن، (2005).

كما يتأثر التكيف الأكاديمي للمتعلم ببعض السمات الشخصية، حيث أن العصائية والانطوائية تسبب التوتر واضطرابات التكيف لدى الطلبة، وأن المقبولية والانفتاح على التجربة لهما علاقة دالة بالتكيف الأكاديمي، كما يتأثر التكيف الأكاديمي لدى المتعلم بعوامل عديدة، من أهمها: الاتجاهات، والقدرات، ومهارات الدراسة، ومهارات تقديم والتعامل مع الامتحانات، ومستويات القلق، وتقدير الذات، وطبيعة العزو لدى الطالب، والدافعية وبالتحديد الدافعية الداخلية، والفعالية الذاتية الأكاديمية، ودرجة الرضا والتقبل للتخصص والمستوى الدراسي، والقدرة على تنظيم الذات (Kamel, 2018; Rooij & Jansen, 2017;).

وتعددت وجهات النظر في العناصر الأساسية أو المكونة للتكيف الأكاديمي حيث أشار كل من ليران وميلر (Liran & Miler, 2019) أن التكيف الأكاديمي يتكون من أربعة أبعاد هي: الأداء الأكاديمي: ويشير إلى المدى الذي يحقق عنده الطلبة أهدافهم الأكاديمية. المهارات الاجتماعية: وتشير إلى قدرة الطلبة على إقامة وتطوير روابط وعلاقات اجتماعية مع الآخرين في سياق البيئة الأكاديمية. المهارات الانفعالية: ويشير إلى الظروف النفسية والجسدية لدى الطلبة، ومدى إدراكهم وقدرتهم على مواجهة القلق والتوتر الناتج عنها. البيئة الأكاديمية: وتشير إلى جميع العناصر المحيطة بالطلبة في بيئة التعلم من علاقات وتجهيزات مادية، وخدمات.

وبعد أن ناقشنا أهمية التكيف الأكاديمي ودوره الحاسم في نجاح الطلبة وتطوير مهاراتهم، لا بد من التطرق إلى أحد المتغيرات المؤثرة في التكيف الأكاديمي، من مثل: الدعم الاجتماعي الذي يحصل عليه الفرد؛ إذ يقوم الدعم الاجتماعي بدور مهم من خلال الآثار الناتجة الضغوطات المجهدة، ويعزز التكيف الأكاديمي لديهم (Ruiz et al., 2019; Ringdal et al., 2021).

حظي مفهوم الدعم الاجتماعي وأنظمة الدعم باهتمام الباحثين وأفكار المهتمين بالأوضاع الإنسانية، وحظيت العلاقات الاجتماعية، في إطار ما تقدمه من نفع وفوائد في مجال التوافق والتكيف، بالنصيب الأكبر من هذا الاهتمام. حيث تعود بداية الاهتمام بمصادر الدعم الاجتماعي إلى العصور القديمة، وازداد الاهتمام بها أكثر بعد ملاحظة انتشار السلوكيات السلبية والضغوطات النفسية لدى الأفراد في البيئات الاجتماعية ذات الروابط الاجتماعية الضعيفة، والتي لها صلة بتزايد عدد حالات الاضطراب المجتمعي وعدم التكيف النفسي والاجتماعي (Vaxus, 1988).

وعند الحديث عن مفهوم الدعم الاجتماعي، فقد ظهرت تعريفات عديدة، بعضها ركّز على الشبكة الاجتماعية للفرد، والبعض الآخر تناول أنواع الدعم الاجتماعي، حيث عرفه كوب (Cobb, 1976) الدعم الاجتماعي بأنه شعور الفرد بأنه محبوب ومقبول وموضع تقدير واحترام وأنه ينتمي إلى شبكة اجتماعية توفر

لأعضائها التزامات متبادلة فتوفر للفرد أنواعاً مختلفة من الدعم مثل الدعم العاطفي ودعم التقدير. ويعرف هيلر وآخرون (Heler et al., 1986) الدعم الاجتماعي على أنه التقييم العام الذي يطره الأفراد لأنفسهم، والذي يعتقدون فيه أنهم محل عناية ورعاية وتقدير، وأن هناك أشخاصاً مهمين موجودين لتقديم الدعم والمساندة لهم وقت الحاجة. كما يعرف بيكرينغ (Pickering, 1992) الدعم الاجتماعي بأنه عملية ديناميكية تفاعلية للتعامل بين الأفراد ومصادر دعمهم التي تحدث في سياق بيئي.

وفي ظل التعريفات السابقة، يعرف الباحث الدعم الاجتماعي بأنه شعور الفرد بأنه يحصل على أنواع مختلفة من المساندة والمؤازرة من قبل مصادر الدعم داخل البيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها، من خلال قدرته على الاندماج الفعال معها، وبناء العلاقات الناجحة ضمن هذه البيئة.

وللدعم الاجتماعي أهمية كبيرة في حياة الفرد، حيث يؤثر حجم الدعم الاجتماعي ومستوى الرضا عنه في كيفية إدراك الفرد لأحداث الحياة الضاغطة وأساليب مواجهتها، وبحسب ما أشار برهام (Brehm, 1984) قد تتمثل وظيفة الدعم الاجتماعي وأهميتها فيما يلي:

1. **حماية الذات:** ويشير إلى أن الدعم الاجتماعي يقوم بمهمة حماية الشخص لذاته وزيادة الإحساس بفعاليتها، وشعور الفرد بالتقدير وذلك من خلال التغذية الراجعة التي يحصل عليها من الشبكة الاجتماعية.
2. **الوقاية من الأمراض والاضطرابات:** المشاركة في الأنشطة الاجتماعية يساعد على خفض الضغوط النفسية، كما أن للدعم من جانب الأسرة والأصدقاء دوراً كبيراً في توافق الفرد، حيث أن الأفراد يتمتعون بقدر كبير من الدعم هم أقل عرضة للاضطرابات.
3. **مواجهة ضغوط الحياة :** أن الدعم الاجتماعي من الأشخاص المقربين والموثوق بهم أهمية مباشرة ورئيسة في مواجهة الأحداث الضاغطة التي يتعرض لها الأفراد بشكل يومي.
4. **إشباع حاجات الانتماء:** فالدعم الاجتماعي ينمي أنماط التفاعل الاجتماعي الإيجابي من الأصدقاء، ويزيل أي نوع من الخلافات ويحافظ على مقومات الصداقة والمودة من التفكك والانهيار، وينمي مشاعر المشاركة الفعالة مع الآخرين.

كما يسهم الدعم الاجتماعي في تحقيق الانسجام النفسي والاجتماعي للفرد، ويحمي الفرد من الآثار السلبية للأحداث المجهدة (Patricia, 2003). وتلعب مصادر الدعم الاجتماعي كالأُسرة، والأقران، والمعلمين دوراً مهماً في تنمية وصقل شخصية المراهق، من خلال منح المراهقين فرص التفاعل والمشاركة والشعور بالمسؤولية ومساعدتهم وتعزيزهم على تشكيل هويتهم السليمة من خلال تزويدهم بالقيم والاتجاهات الأخلاقية والاجتماعية والزوجية السائدة في مجتمعه (Drolet & Arcand, 2013).

ويتأثر الدعم الاجتماعي بمجموعة من العوامل، مثل توقيت وحجم الدعم المقدم؛ حيث يشعر الفرد، إذا تم تقديم المساندة والدعم في الوقت المناسب، بالسعادة والنظرة الإيجابية للحياة. ولكن أحياناً قد تكون كمية المساندة والدعم الاجتماعي أكثر من المعدل الذي يحتاجه الفرد، أو في وقت غير مناسب، وهذا قد يسبب له الكثير من

المشكلات. لذلك، هناك بعض الشروط التي يجب أن تتوفر في عملية الدعم لكي يكون لها تأثير إيجابي (الرواد، 2017: عثمانة والعنوم ، 2023: Masarwy and Atoum 2024).

وأشار كل من وايد وتافريس (Wade & Tavris, 1987) إلى بعض العوامل التي تلعب دورًا مؤثرًا عند تقديم الدعم الاجتماعي وهي:

1. **الوقت المناسب:** من المهم اختيار الوقت المناسب لتقديم الدعم الاجتماعي لما له من تأثير إيجابي على الفرد، أما إذا قدم في وقت لا يحتاج إليه الفرد للدعم والمساندة أو بعد فوات ومضي وقت معين، فإنه لا يعني له شيئًا وقد يسبب له المشاكل،

2. **التشابه النفسي والاجتماعي:** حيث يمكن تقبل الدعم الاجتماعي بشكل أفضل في حالة التشابه النفسي والاجتماعي للفرد ومع من يقدم له الدعم. وخاصة إذا كانت الظروف التي يمرون بها متشابهة.

3. **تعدد مصادر الدعم الاجتماعي:** إذ من المهم تعدد مصادر الدعم الاجتماعي، والمتمثلة في الأسرة، أو زملاء العمل، أو الجيران، مما قد تساهم سريعًا في حل مشكلته التي يمر بها وتساعد على تخطي الأزمات والظروف السيئة، وتزرع لديه الأمل والطمأنينة في حياته.

4. **الاعتدال في الدعم المقدم:** حيث من الأفضل تقديم الدعم الاجتماعي للفرد باعتدال، حيث أن الزيادة في كمية الدعم قد تؤدي إلى اعتمادية الفرد وسلبية، وبالتالي ينخفض تقديره لذاته.

وللدعم الاجتماعي مكونات متعددة حيث ذكر سكاريا وزملائه (Scarpa et al., 2006) بأن الدعم الاجتماعي يتكون من مكونين رئيسيين، حيث يشير المكون الأول: إلى إدراك الفرد بوجوده ضمن عدد كاف من الأشخاص في الشبكة الاجتماعية يمكنه الرجوع إليهم عند الحاجة، بينما يشير المكون الثاني: إلى درجة عالية من الرضا والقناعة لدى الفرد مقابل الدعم الاجتماعي المقدم له. وتضيف كوب (Cobb, 1976) أن الدعم الاجتماعي يمثل رعاية متصلة لها ثلاثة مكونات أساسية وهي:

1. **دعم انفعالي:** يقود إلى الاعتراف الصريح بأنه أو أنها تهتم به أو تحبه.
2. **الدعم الممزوج بالاحترام المتبادل:** الذي يعطي شعورًا للفرد أن له احترامًا وتقديرًا وقيمة مع الآخرين.
3. **دعم متداخل بين الشخص والآخر:** يقود إلى الاعتراف الصريح بأن الفرد يحس بموقفه في شبكة الاتصال المشترك بالآخر، أو بقرار الاعتراض من كليهما.

كما يرى كل من كوهين وويلز (Cohen & Wills, 1985) من خلال الدراسات والبحوث السابقة التي أجريت على بعد الأثر الواقعي، أو المخفف للدعم الاجتماعي على أحداث الحياة الضاغطة التي يمر بها الفرد في حياته اليومية، إلى أربعة أشكال للدعم الاجتماعي وهي:

1. **مساعدة التقدير (Esteem Support):** يطلق عليه العديد من المسميات الأخرى مثل مساندة احترام الذات، وتشير إلى تقديم أشكال مختلفة من المعلومات لمساعدة الفرد على الشعور بأنه مقبول من قبل الآخرين، ولديه مقومات التقدير الذاتي من المحيطين به.

2. **الدعم بالمعلومات (Information Support):** ويشير هذا النوع من الدعم إلى تزويد متلقي الدعم بالمعلومات التي تفيده في حل مشكلة صعبة تواجهه في الحياة اليومية، من خلال إبداء النصائح له أو توجيهه أو إرشاده.

3. **الصحبة الاجتماعية (Social Companionship):** وتشير إلى ممارسة بعض الأنشطة الترفيهية مع الآخرين المحيطين بالفرد في أوقات الفراغ، بالإضافة إلى المشاركة الاجتماعية في المناسبات المختلفة لإشباع الحاجة إلى الانتماء، ومساعدة الفرد على التخلص من قلقه وهمومه والتخفيف عنه في مواجهة أحداث الحياة الضاغطة.

4. **المساندة الأدائية (Instrumental Support):** وتشير إلى المساندة الملموسة أو المادية التي تقدم للفرد لمساعدته في حل المشاكل التي يتعرض لها يوميًا، أو تقديم الخدمات العينية لتخفيف أعباء الحياة عليه، ويطلق على هذا النوع بضع مسميات مثل مساعدة العون أو المساعدات المادية.

ويشير كل من إبراهيم وحواشين (2015) إلى وجود ثلاثة مصادر رئيسة للدعم الاجتماعي تلعب دورًا هامًا في حياة الفرد، وهي:

1. **الأسرة والأقارب:** ويتمثل ذلك من خلال مساعدة الأسرة أبنائهم على العلاقات الاجتماعية، وكذلك الانفتاح على العالم الخارجي، والدعم النفسي المتمثل في توفير الأجواء الإيجابية التي تبعث على الراحة والطمأنينة.
2. **الأصدقاء/ الأقران:** يعتبر الأصدقاء المرجعية التي يلجأ إليها الأفراد غالبًا، في حال تعرضهم للعديد من المشكلات والعقبات التي يواجهونها في حياتهم، كما أنه يمكن أن يتأثر بهم ويؤثر فيهم والإنسان كائن اجتماعي بطبعه لا يستطيع العيش بمفرده، فهو بطبيعته بحاجة إلى تكوين علاقات وأصدقاء في المجتمع.
3. **مؤسسات المجتمع:** والتي يقع على عاتقها حمل كبير تجاه فئات المجتمع؛ وذلك بكون مؤسسات المجتمع تمتلك الكثير من الإمكانيات، لتكوين علاقات اجتماعية وبناء روابط قوية قائمة على الثقة المتبادلة بين المؤسسة والفرد. كما يمكنها إعطاء الفرد أدوارًا فعالة في المجتمع، وتقديم الدعم النفسي والاجتماعي من خلال أخصائيين يقومون بمتابعة مشكلات الأفراد والعمل على حلها، وكذلك مساعدتهم في إيجاد الحلول. ويتمثل دعم المؤسسات أيضًا في عمليات التأهيل المناسب، وتقديم العديد من أشكال الدعم الأخرى، سواء كان اقتصاديًا، عاطفيًا، أو غيره.

وتتمحور العلاقة بين الدعم الاجتماعي والتكيف الأكاديمي؛ بأن الدعم الاجتماعي يلعب دورًا مهمًا في التكيف الأكاديمي حيث أشارت الدراسات إلى أن تصورات المشاركين عن الدعم الذي يقدمه الآباء والمدرسون والأصدقاء ساعدت في تسهيل تكيف الطلبة أكاديميًا واجتماعيًا (Ulysse, 2005).

ويبحث العديد من الدراسات العلاقة بين الدعم الاجتماعي والتكيف الأكاديمي نذكر منها دراسة كل من روجر وآخرون (Rueger et al., 2010) التي بحثت في العلاقة بين مصادر الدعم الاجتماعي المدرك (الأهل، المعلم، زملاء الصف، الأصدقاء، المدرسة) والتكيف النفسي والأكاديمي بحسب متغير الجنس. تكونت عينة الدراسة من (636) طالبًا وطالبة من طلبة الصف السابع والثامن من المدارس المتوسطة في ضواحي أمريكا. وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين مصادر الدعم الاجتماعي المدرك والتكيف النفسي والأكاديمي، وكان الدعم الاجتماعي المدرك من الوالدين مؤشرًا قويًا على التكيف النفسي والأكاديمي لكل من الأولاد والبنات، وكان دعم زملاء الصف مؤشرًا قويًا على التكيف النفسي والأكاديمي للأولاد.

وكان الهدف من دراسة مونتغمري (Montgomery, 2011) دراسة تأثير الشبكات الاجتماعية على التكيف الأكاديمي للطلاب اللاجئين. ركزت الدراسة على كيفية تغير مستوى التكيف الأكاديمي عبر الصفوف المختلفة وكيفية تأثير الدعم الاجتماعي من الزملاء والمعلمين على هذا التكيف، لدى عينة تكونت من (47) طالباً و(46) معلماً من خمس مدارس متنوعة في النرويج. وجدت الدراسة أن الطلاب الذين لديهم شبكات اجتماعية قوية يظهرون مستويات أعلى من التكيف الأكاديمي.

وهذفت دراسة هاسمبور (Sadoughi, & Hesampour, 2016) إلى الكشف عن العلاقة بين الدعم الاجتماعي والوحدة من جهة، والتكيف الأكاديمي من جهة أخرى، لدى طلبة الجامعة. تم اختيار (320) طالباً عشوائياً من جامعة كاشان الإيرانية. وأظهرت النتائج أن التكيف الأكاديمي له علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية مع أبعاد المساندة الاجتماعية. علاوة على ذلك، فإن الدعم الاجتماعي من الأسرة يمكن أن ينبئ بشكل كبير بالتكيف الأكاديمي بين طلاب الجامعة.

وفي دراسة قام بها سجاد وآخرون (Sajjad et al., 2024) هدفت إلى تقييم مستوى الأهمية التي يلعبها التكيف الأكاديمي في التأثير على التحصيل الأكاديمي من خلال الدعم الاجتماعي المتصور ورأس المال النفسي. تكونت عينة الدراسة من (250) طالباً وطالبة من جميع أقسام الجامعة في باكستان. وأشارت النتائج إلى أن تصور الدعم الاجتماعي له تأثير كبير على نتائج التكيف الأكاديمي والنجاح، ووجود علاقة إيجابية بين الدعم الاجتماعي والتكيف الأكاديمي.

يُلاحظ المتتبع لمسار الدراسات السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة الحالية؛ المتغيرات التابعة (التكيف الأكاديمي) والمتغيرات المستقلة (الدعم الاجتماعي) والعلاقة بينهم، اختلاف المنهجيات المستخدمة فمثلاً استخدمت بعض الدراسات المنهج الوصفي الارتباطي، واستخدمت أخرى المنهج الوصفي المسحي، واختلاف عينة الدراسة فالبعض منها اهتمت بالطلبة في المرحلة المدرسية، وأخرى بالطلبة المرحلة الجامعية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

انبثقت مشكلة الدراسة من الخبرات الشخصية المدعومة بالشواهد والأدلة العملية اليومية، حيث يعاني الطلبة اللاجئين السوريون في مدارس مخيم الزعتري من صراع مستمر بين السعي لتحقيق أهدافهم الأكاديمية في بيئة آمنة تعزز تكيفهم الأكاديمي، وبين الضغوط العديدة التي يواجهونها داخل مخيمات اللجوء. وتؤدي هذه التحديات إلى تفاوت واضح في قدرة الطلبة على التكيف والتعامل مع تلك الضغوط، وهنا يبرز الدور المحتمل لأبعاد الدعم الاجتماعي في تفسير جانب من هذا التباين. لذا، فإن التعمق في فهم هذه العلاقات داخل بيئة اللجوء يعد أمراً ضرورياً، حيث يمكن أن يساهم في تطوير استراتيجيات فعالة لمساعدة الطلبة على مواجهة الضغوط وتحسين تكيفهم الأكاديمي.

وبالتحديد تسعى هذه الدراسة لمحاولة الكشف عن القدرة التنبؤية لأبعاد الصمود النفسي في التكيف الأكاديمي. وتسعى الدراسة الحالية للإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما مستوى التكيف الأكاديمي لدى طلبة المدارس في مخيم الزعتري للاجئين السوريين؟

2. ما مستوى الدعم الاجتماعي لدى طلبة المدارس في مخيم الزعتري للاجئين السوريين؟
3. ما القدرة التنبؤية لأبعاد الدعم الاجتماعي (دعم المعلمين، دعم الزملاء، دعم الوالدين) في التكيف
الأكاديمي لدى طلبة المدارس في مخيم الزعتري للاجئين السوريين؟
أهمية الدراسة

تنقسم أهمية الدراسة إلى جانبين: الجانب الأول: الأهمية النظرية الجانب الثاني: الأهمية العملية

أولاً: الأهمية النظرية: تتمثل الأهمية النظرية لهذه الدراسة في سعيها إلى بناء إطار نظري يوضح العلاقة بين الدعم الاجتماعي والتكيف الأكاديمي، مما يتيح آفاقاً جديدة للباحثين المهتمين بهذا المجال، ويسهم في تحسين التكيف الأكاديمي لدى الطلبة من خلال تقديم معلومات حديثة حول المتغيرات المدروسة. كما تستمد الدراسة أهميتها من أصالة موضوعها، إذ إنها - وفقاً لحدود علم الباحث - تعد من بين الدراسات القليلة التي تناولت هذه المتغيرات مجتمعة ضمن مجتمع الطلبة اللاجئين السوريين في مدارس مخيم الزعتري.

ثانياً: الأهمية التطبيقية: تكمن الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة في إمكانية استفادة صانعي القرار التربوي في نظام تعليم اللاجئين، ممثلين بوزارة التربية والتعليم والمنظمات الإنسانية الدولية والمحلية، من نتائجها وتوصياتها النظرية والعملية. فمن خلال هذه الدراسة، يمكن توجيه السياسات التعليمية نحو صياغة خطط مدرسية أكثر فاعلية، وتطبيق استراتيجيات تعزز التكيف الأكاديمي لدى الطلبة اللاجئين. كما تسهم الدراسة في تطوير برامج تدريبية تهدف إلى تنمية مهارات التكيف الأكاديمي، وتعزيز الدعم الاجتماعي لدى الطلبة في المراحل التعليمية الأساسية، مما يساعدهم على مواجهة التحديات الأكاديمية والاجتماعية في بيئة اللجوء.

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية

التكيف الأكاديمي (Academic Adjustment): التكيف الأكاديمي هو أحد مظاهر التكيف العام، والمتضمن عملية التفاعل بين الطلبة بما لديهم من إمكانيات وحاجات، والبيئة الدراسية بما فيها من خصائص ومتطلبات والتي تؤدي رفع مستوى دافعتهم للاستمرار في التعلم وبالتالي نجاحهم (Liran & Miller, 2019). ويُعرف التكيف الأكاديمي إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها المستجيب من خلال إجاباته على فقرات مقياس التكيف الأكاديمي المستخدم في هذه الدراسة.

الدعم الاجتماعي (social support): ويعرف بأنه شعور الطالب بأنه محبوب ومقبول وموضع تقدير واحترام ومنتم إلى شبكة اجتماعية توفر لأعضائها التزامات متبادلة (ابو غزال، 2009). ويعرف الدعم الاجتماعي إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها المستجيب من خلال إجاباته على مقياس الدعم الاجتماعي المستخدم في هذه الدراسة.

محددات الدراسة

تحدد نتائج الدراسة الحالية بطبيعة العينة، فقد اقتصر عينة الدراسة على الافراد المشاركين والمتطوعين بالاجابة على ادواتها من الطلبة المسجلين في الفصل الدراسي الثاني للعام (2025/2024) في مدارس مخيم الزعتري

إجراءات الدراسة

منهج الدراسة

تم اتباع المنهج الوصفي الارتباطي لمناسبته لطبيعة الدراسة وأهدافها.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من جميع الطلبة الذكور والإناث في صفوف (الثامن والتاسع والعاشر) في مدارس مخيم الزعتري للاجئين، المنتظمين بالدراسة خلال الفصل الثاني للعام الدراسي 2023/2024، والبالغ عددهم (5148) طالباً وطالبة، وفقاً لإحصائيات مديرية التربية والتعليم للواء البادية الشمالية الغربية، تم اختيار (569) طالباً وطالبة بالطريقة المتيسرة كعينة للدراسة، ويبين الجدول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغيري الجنس والصف.

جدول 1

توزيع أفراد الدراسة تبعاً لمتغيري الجنس والصف

المتغير	الفئة	العدد	النسبة %
الجنس	انثى	258	45.30
	ذكر	311	54.70
الصف	الثامن	182	32.00
	التاسع	209	36.70
	العاشر	178	31.30
	المجموع	569	100

أداتا الدراسة

أولاً: مقياس الدعم الاجتماعي

تم استخدام مقياس الدعم الاجتماعي الذي طوره أبو غزال (2009)، وقد تكون المقياس بصورته الأولية من (25) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد، هي: دعم الوالدين، ودعم المعلمين، ودعم الزملاء.

دلالات صدق المقياس

قام أبو غزال (2020) بالتحقق من دلالات صدق المقياس، من خلال إجراء التحليل العاملي الاستكشافي الذي أظهر تكون المقياس من (3) عوامل فسرت ما نسبته (57.863%) من التباين، وفي الدراسة الحالية تم التحقق من دلالات الصدق الظاهري للمقياس؛ من خلال عرضه بصورته الأولية على (10) محكمين من أعضاء هيئة التدريس من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال الإرشاد النفسي وعلم النفس التربوي والقياس والتقويم العاملين في الجامعات الأردنية، وبناء على ملاحظات المحكمين تم تعديل الصياغة اللغوية لبعض الفقرات، وحذف (3) فقرات من المقياس، وبذلك أصبح المقياس بعد التحكيم يتكون المقياس من (22) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد، هي: دعم الوالدين وله (10) فقرات، ودعم المعلمين وله (6) فقرات، ودعم الزملاء وله (6) فقرات.

كما تم التحقق من دلالات صدق البناء للمقياس؛ من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (30) طالباً وطالبة من خارج عينة الدراسة، ثم حساب معاملات الارتباط المصححة (Corrected Item-Total Correlation) بين الدرجة على الفقرة من جهة والدرجة على البعد الذي تتبع له والدرجة الكلية على المقياس من جهة أخرى، والتي تراوحت قيمها بين الدرجة على الفقرة والدرجة على البعد التابعة له بين (0.43-0.73) وبين

(0.64-0.37) مع الدرجة الكلية للمقياس، وكانت جميعها أكبر من (0.30) وذات دلالة إحصائية عند $(\alpha=0.05)$.

دلالات ثبات المقياس

قام أبو غزال (2020) بالتحقق من دلالات ثبات المقياس من خلال حساب معامل ثبات الاتساق الداخلي بطريقة كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) والذي تراوحت قيمه للأبعاد الفرعية للمقياس بين (0.82-0.91)، وبلغت للمقياس ككل (0.95). وفي الدراسة الحالية تم حساب معامل ثبات الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا على بيانات التطبيق الأول للعينة الاستطلاعية والذي تراوحت قيمه لأبعاد المقياس بين (0.77 - 0.84) وبلغت قيمته للمقياس ككل (0.86)، كما تم التحقق من ثبات الإعادة للمقياس؛ من خلال إعادة تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية، بفاصل زمني مقداره أسبوعين بين التطبيقين الأول والثاني، ثم حساب معامل الارتباط بين الدرجات في مرتي التطبيق، والذي تراوحت قيمه لأبعاد المقياس بين (0.81 - 0.86) وبلغت قيمته للمقياس ككل (0.89).

ثانياً: مقياس التكيف الأكاديمي

تم استخدام مقياس التكيف الأكاديمي الذي طوره ليران وميلر (Liran & Miller, 2019) بعد ترجمته إلى اللغة العربية، وقد تكون المقياس بصورته الأولية من (28) فقرة موزعة على أربعة أبعاد، هي: الاداء الأكاديمي، والمهارات الاجتماعية، والمهارات الانفعالية، والبيئة الأكاديمية.

دلالات صدق المقياس

قام ليران وميلر (Liran & Miller, 2019) بالتحقق من دلالات صدق المقياس من خلال حساب معاملات الارتباط البينية لأبعاد المقياس والتي تراوحت قيمها بين (0.28-0.47). وفي الدراسة الحالية تم التحقق من دلالات الصدق الظاهري للمقياس، من خلال ترجمته من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية، وعرضه بصورته الأولية المعربة على (10) محكمين من أعضاء هيئة التدريس من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال الإرشاد النفسي، وعلم النفس التربوي، والقياس والتقويم العاملين في الجامعات الأردنية، وبناء على ملاحظات المحكمين تم تعديل الصياغة اللغوية لبعض الفقرات، وحذف (4) فقرات من المقياس، وتغيير مسمى بُعد (البيئة الأكاديمية) ليصبح (البيئة المدرسية)، وبذلك أصبح المقياس بعد التحكيم يتكون المقياس من (24) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد، هي: الاداء الأكاديمي وله (6) فقرات، والمهارات الاجتماعية ولها (7) فقرات، والمهارات الانفعالية ولها (6) فقرات، والبيئة المدرسية ولها (5) فقرات.

كما تم التحقق من دلالات صدق البناء للمقياس؛ من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (30) طالباً وطالبة من خارج عينة الدراسة، ثم حساب معاملات الارتباط المصححة (Corrected Item-Total Correlation) بين الدرجة على الفقرة من جهة والدرجة على البعد الذي تتبع له والدرجة الكلية على المقياس من جهة أخرى، والتي تراوحت قيمها بين الدرجة على الفقرة والدرجة على البعد التابعة له بين (0.53-0.82) وبين (0.47-0.76) مع الدرجة الكلية للمقياس، وكانت جميعها أكبر من (0.30) وذات دلالة إحصائية عند $(\alpha=0.05)$.

دلالات ثبات المقياس

قام ليران وميلر (Liran & Miller, 2019) بالتحقق من دلالات ثبات المقياس من خلال حساب معامل ثبات الاتساق الداخلي بطريقة كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha)، والذي تراوحت قيمه للأبعاد الفرعية للمقياس بين (0.61-0.85)، وبلغت للمقياس ككل (0.86). وفي الدراسة الحالية تم حساب معامل ثبات الاتساق الداخلي استخدام معادلة كرونباخ ألفا على بيانات التطبيق الأول للعينة الاستطلاعية والذي تراوحت قيمه لأبعاد المقياس بين (0.75 - 0.80) وبلغت قيمته للمقياس ككل (0.83)، كما تم التحقق من ثبات الإعادة للمقياس؛ من خلال إعادة تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية، بفاصل زمني مقداره أسبوعين بين التطبيقين الأول والثاني، ثم حساب معامل الارتباط بين الدرجات في مرتي التطبيق، والذي تراوحت قيمه لأبعاد المقياس بين (0.80 - 0.84) وبلغت قيمته للمقياس ككل (0.87).

تصحيح مقياسي الدراسة

تمت الإجابة على فقرات مقياسي الدراسة وفق تدرج خماسي يشتمل البدائل التالية: (دائمًا وتعطى 5 درجات، غالبًا وتعطى 4 درجات، أحيانًا وتعطى 3 درجات، نادرًا وتعطى درجتين، أبدًا وتعطى درجة واحدة)، في حالة الفقرات ذات الاتجاه الموجب ويعكس التدرج في حالة الفقرات ذات الاتجاه السالب، وللوصول إلى حكم موضوعي على متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة على المقياس وأبعاده؛ تم حساب المدى بطرح الحد الأدنى من الحد الأعلى لفئات التدرج (4-1=3)، ثم تقسيمه على (3) (3=1.33=4÷3)، وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (1)؛ لتحديد الحد الأعلى لهذه الفئة، وبذلك أصبح طول الفئات على النحو الآتي: منخفض (أقل من 2.33)، متوسط (2.33-3.67)، مرتفع (أكثر من 3.67).

تعليمات الدراسة

تم تحديد مشكلة الدراسة وأسئلتها بعد مراجعة الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، ثم تم بناء أدوات الدراسة بصورتها الأولية، والتحقق من دلالات صدقهما وثباتهما بعد عرضهما على المحكمين وتطبيقهما على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة، تم بعدها إعداد أدوات الدراسة بصورتها النهائية، وتطبيقهما على أفراد عينة الدراسة بصورة ورقية، جرى بعدها تفريغ الاستجابات ومعالجتها احصائيًا باستخدام برنامج (SPSS) للإجابة على أسئلة الدراسة

متغيرات الدراسة

المتغيرات المستقلة (المتنبأة)؛ وهي: أبعاد الدعم الاجتماعي.

المتغير التابع (المتنبأ به)، وهو: التكيف الأكاديمي.

الأساليب الإحصائية

للإجابة على أسئلة الدراسة؛ تم استخدام برنامج (SPSS) لحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدعم الاجتماعي والتكيف الأكاديمي بدلالتهما الكلية وأبعادهما الفرعية، وإجراء تحليل الانحدار الخطي المتعدد المتدرج (stepwise) في إدخال المتغيرات المتنبأة (أبعاد الدعم الاجتماعي) على النموذج التنبؤي للمتغير المتنبأ به (التكيف الأكاديمي) لدى طلبة المدارس في مخيم الزعتري للاجئين.

نتائج الدراسة ومناقشتها

النتائج الخاصة بسؤال الدراسة الأول الذي نصَّ على: " ما مستوى التكيف الأكاديمي لدى طلبة المدارس في مخيم الزعتري للاجئين؟" للإجابة عن هذا السؤال؛ تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتكيف الأكاديمي بدلالته الكلية وأبعاده الفرعية لدى أفراد عينة الدراسة، مع مراعاة ترتيب الأبعاد تنازلياً تبعاً لمتوسطاتها الحسابية، كما هو مبين في الجدول (2).

جدول 2

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتكيف الأكاديمي لدى عينة طلبة المدارس في مخيم الزعتري للاجئين مرتبةً تنازلياً تبعاً لمتوسطاتها الحسابية.

المرتبة	التكيف الأكاديمي وأبعاده	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	المهارات الاجتماعية	3.49	0.79	متوسط
2	الاداء الأكاديمي	3.42	0.61	متوسط
3	البيئة المدرسية	3.26	1.00	متوسط
4	المهارات الانفعالية	2.75	1.16	متوسط
	التكيف الأكاديمي (ككل)	3.23	0.50	متوسط

يتضح من الجدول (3) أنَّ مستوى التكيف الأكاديمي (ككل) لدى عينة طلبة المدارس في مخيم الزعتري للاجئين كان متوسطاً؛ وجاءت جميع الأبعاد في المستوى المتوسط، وجاءت الأبعاد على الترتيب الآتي: المهارات الاجتماعية في المرتبة الاولى، تلاها الاداء الأكاديمي في المرتبة الثانية، تلاه البيئة المدرسية في المرتبة الثالثة، تلاها المهارات الانفعالية في المرتبة الرابعة والأخيرة.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء أن هناك مجموعة من المتغيرات التي قد تحول دون وصول الطلبة إلى مستويات مرتفعة من التكيف الأكاديمي، خاصة في مدارس مخيمات اللجوء، مثل: اختلاف الثقافات بين الطلاب بعضهم البعض وبين الطلاب والمعلمين (حكيم وإدريس، 2017)، والمرحلة العمرية التي تنتمي إليها عينة الدراسة الحالية، حيث تتميز مرحلة المراهقة بالتأرجح الانفعالي، وعدم الواقعية، والتمركز حول الذات، وتبني معتقدات وأفكار خاطئة (الضامن، 2005). ومن الممكن أن تكون النتيجة الحالية إشارة إلى تدني المستوى الاقتصادي والمعيشي لدى الطلبة اللاجئين، مما يؤثر بشكل مباشر على النقص في إشباع حاجات المتعلم اللاجئ، وبالتالي يؤدي إلى عدم القدرة على الوصول إلى مستويات مرتفعة من التكيف الأكاديمي (بريك، 2019).

ثانياً: النتائج الخاصة بسؤال الدراسة الثاني الذي نصَّ على: " ما مستوى الدعم الاجتماعي لدى طلبة المدارس في مخيم الزعتري للاجئين؟" للإجابة عن هذا السؤال؛ تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدعم الاجتماعي بدلالته الكلية وأبعاده الفرعية لدى أفراد عينة الدراسة، مع مراعاة ترتيب الأبعاد تنازلياً تبعاً لمتوسطاتها الحسابية، كما هو مبين في الجدول (3).

جدول 3

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدعم الاجتماعي لدى عينة طلبة المدارس في مخيم الزعتري
للاجئين مرتبةً تنازلياً تبعاً لمتوسطاتها الحسابية.

الرتبة	الدعم الاجتماعي وأبعاده	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	دعم المعلمين	3.98	1.09	مرتفع
2	دعم الزملاء	3.88	1.18	مرتفع
3	دعم الوالدين	3.53	1.19	متوسط
	الدعم الاجتماعي (ككل)	3.80	0.95	مرتفع

يتضح من الجدول (2) أنَّ مستوى الدعم الاجتماعي (ككل) لدى عينة طلبة المدارس في مخيم الزعتري للاجئين كان مرتفعاً؛ وجاء بُعدي (دعم المعلمين، ودعم الزملاء) في المستوى المرتفع، في حين جاء بُعد (دعم الوالدين) في المستوى المتوسط، وجاءت الأبعاد على الترتيب الآتي: دعم المعلمين في المرتبة الاولى، تلاها دعم الزملاء في المرتبة الثانية، تلاه دعم الوالدين في المرتبة الثالثة والأخيرة.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء أن هذه النتيجة تعكس الجهود التي تبذلها المنظمات الإنسانية مثل المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR) ومنظمة اليونسيف في توفير بيئات تعليمية داعمة وخدمات نفسية اجتماعية داخل مخيمات اللاجئين (UNHCR, 2021). كما تشير الدراسات إلى أن الأسرة تُعد المصدر الأول والأساسي للدعم الاجتماعي للأطفال اللاجئين، حيث توفر لهم الأمان العاطفي والدعم النفسي (Panter-Brick et al., 2014). بالإضافة إلى ذلك، فإن المعلمين يلعبون دوراً محورياً في توفير بيئة آمنة للطلبة داخل المدارس، مما يسهم في تحسين مستوى الدعم الاجتماعي لديهم (Sirin & Rogers-Sirin, 2015). النتائج الخاصة بسؤال الدراسة الثالث الذي نصَّ على: "ما القدرة التنبؤية لأبعاد الدعم الاجتماعي بالتكيف الأكاديمي لدى طلبة المدارس في مخيم الزعتري للاجئين؟" للإجابة عن هذا السؤال؛ تم حساب قيم معاملات الارتباط الخطية البينية للمتغيرات المُتنبَّية (المستقلة: أبعاد الدعم الاجتماعي) والمتغير المتنبأ به (التابع: التكيف الأكاديمي) لدى عينة طلبة المدارس في مخيم الزعتري للاجئين، كما هو مبين في الجدول (4).

جدول 4

مصفوفة معاملات الارتباط البينية بين المتنبئات وبين المتنبئات والمحك

المتغير	أبعاد الدعم الاجتماعي		
	دعم الوالدين	دعم المعلمين	دعم الزملاء
دعم المعلمين	*0.523		
دعم الزملاء	*0.546	*0.519	
التكيف الأكاديمي (ككل)	*0.364	*0.630	*0.453

*دالة إحصائية على مستوى (0.05)

يتضح من الجدول (4) أن قيم معاملات الارتباط بين أبعاد الدعم الاجتماعي قد تراوحت بين (-0.519 - 0.546) وجميعها دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$)، وتراوحت قيم معاملات الارتباط بين أبعاد الدعم الاجتماعي والتكيف الأكاديمي بين (-0.364 - 0.630) وجميعها دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$).

وللكشف عن نسبة التباين التي فسرتها المتغيرات المتنبئة؛ تم استخدام تحليل الانحدار الخطي المتعدد المتدرج (Stepwise) في إدخال المتغيرات المُتنبئة إلى المعادلة الانحدارية في النموذج التنبؤي.

جدول 5

نتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد لأبعاد الدعم الاجتماعي بالتكيف الأكاديمي

النموذج الفرعي	R	R ²	R ² المعدل	الخطأ المعياري للتقدير	التغير في R ²	F التغير	إحصاءات التغير		الدالة الإحصائية F ↓
							درجة حرية البسط	درجة حرية المقام	
1	0.630	0.397	0.396	0.390	0.397	372.819	1	567	*0.000
2	0.652	0.425	0.423	0.382	0.028	28.193	1	566	*0.000
3	0.672	0.451	0.448	0.373	0.026	25.541	1	565	*0.000

1: المتنبئات: (ثابت الانحدار)، دعم المعلمين

2: المتنبئات: (ثابت الانحدار)، دعم المعلمين، دعم الزملاء

3: المتنبئات: (ثابت الانحدار)، دعم المعلمين، دعم الزملاء، دعم الوالدين.

*دالة إحصائية على مستوى (0.05)

يتضح من الجدول (5) أن النموذج التنبؤي للمتغيرات المتنبئة بالمتغير المتنبأ به (التكيف الأكاديمي)، قد كان دالاً إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بأثر مشترك للمتغيرات المستقلة مُفسراً ما مقداره (45.10%)؛ حيث أسهم في المرتبة الأولى (دعم المعلمين) بأثر نسبي مُفسراً ما مقداره (39.70%) من التباين المُفسر الكلي للنموذج التنبؤي، ثم أسهم في المرتبة الثانية (دعم الزملاء) بأثر نسبي مُفسراً ما مقداره (2.80%) من التباين المُفسر الكلي للنموذج التنبؤي. ثم أسهم في المرتبة الثالثة (دعم الوالدين) بأثر نسبي مُفسراً ما مقداره (2.60%) من التباين المُفسر الكلي للنموذج التنبؤي.

كما تم حساب أوزان الانحدار اللامعيارية والمعيارية وقيم اختبار (t) المحسوبة للمتغيرات المستقلة (المتنبئة) بالمتغير المتنبأ به (التابع) في النموذج التنبؤي، كما هو مبين في الجدول (6).

جدول 6

الأوزان اللامعيارية والمعيارية لأبعاد الدعم الاجتماعي بالتكيف الأكاديمي.

المتنبئات	الأوزان اللامعيارية	الأوزان المعيارية	t	الدالة الإحصائية
	B	الخطأ المعياري		
(ثابت الانحدار)	1.848	0.083	22.302	*0.000
دعم المعلمين	0.408	0.023	17.962	*0.000
دعم الزملاء	0.126	0.021	6.115	*0.000
دعم الوالدين	0.073	0.014	5.342	*0.000

*دالة إحصائية على مستوى (0.05)

يتضح من الجدول (6) أن مستوى التكيف الأكاديمي يزداد بمقدار (0.884) من الوحدة المعيارية (انحراف معياري) كلما ارتفع مستوى دعم المعلمين بمقدار وحدة معيارية (انحراف معياري) واحدة، ويزداد بمقدار (0.296) من الوحدة المعيارية (انحراف معياري) كلما ارتفع مستوى دعم الزملاء بمقدار وحدة معيارية (انحراف معياري) واحدة، ويزداد بمقدار (0.173) من الوحدة المعيارية (انحراف معياري) كلما ارتفع مستوى دعم الوالدين بمقدار وحدة معيارية (انحراف معياري) واحدة، وبالتالي تكون معادلة الانحدار للتنبؤ بالتكيف الأكاديمي كما يلي:

$$\hat{y} = 1.848 + 0.408x_1 + 0.126x_2 + 0.073x_3$$

حيث:

$\hat{y}$: التكيف الأكاديمي، x_1 : دعم المعلمين، x_2 : دعم الزملاء، x_3 : دعم الوالدين.

ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال طبيعة العلاقة بين ابعاد الدعم الاجتماعي والتكيف الأكاديمي حيث تتمحور العلاقة بين الدعم الاجتماعي والتكيف الأكاديمي، بأن الدعم الاجتماعي يلعب دوراً مهماً في التكيف الأكاديمي حيث اشارت الدراسات إلى أن تصورات المشاركين عن الدعم الذي يقدمه الآباء والمدرسون والأصدقاء ساعدت في تسهيل تكيف الطلبة أكاديمياً واجتماعياً (Ulysse, 2005). وعندما يشعر الطلبة بالدعم من أسرهم، معلمهم، وأقرانهم، يزداد لديهم الدافع للتعلم والقدرة على مواجهة التحديات الأكاديمية. حيث تشير الأبحاث إلى أن الدعم الاجتماعي القوي يعزز من مهارات التكيف الأكاديمي ويقلل من معدلات التسرب المدرسي بين الطلبة اللاجئين (Dryden-Peterson, 2016).

التوصيات:

بناءً على نتائج الدراسة الحالية، يوصي الباحث بعدد من التوصيات النظرية والتطبيقية الآتية:

1. توظيف نتائج الدراسة الحالية في مجال بناء برامج تدريبية تهدف إلى تعزيز الدعم الاجتماعي المقدم من المعلمين، والزملاء، والوالدين لدى الطلاب، وتنمية القدرة على التكيف مع التحديات الأكاديمية.
2. كما يوصي الباحثان بإجراء المزيد من الدراسات والبحوث ذات العلاقة بمتغيري ابعاد الدعم الاجتماعي والتكيف الأكاديمي لدى مراحل تعليمية أخرى كالمرحلة الثانوية أو الجامعية، ومن خلال متغيرات تربوية ونفسية أخرى اليقظة الذهنية، والدافعية، ومفهوم الذات الأكاديمية.

المراجع العربية:

- أبو غزال، معاوية (2009). الاستقواء وعلاقته بالشعور بالوحدة والدعم الاجتماعي. *المجلة الأردنية للعلوم التربوية،* 5(2)، 89-113.
- بريك، سيد (2019). مهارات ما وراء المعرفة كمتنبئات بالتكيف الأكاديمي لدى طلاب السنة الأولى بجامعة الملك سعود، *المجلة الاردنية في العلوم التربوية،* 15(1)، 65-77.
- الحافظ، نوري (1995). *التكيف وانعكاساته الإيجابية، المؤسسة العربية للدراسات ببيروت: دار الكتاب المصري.*
- حكيم غريب ودريس نبيل (2017). ترقية واقع اللاجئين السوريين في الجزائر من أجل مقارنة إنسانية. المؤتمر الدولي الثاني: اللاجئين في الشرق الأوسط الأمن الانساني: التزامات المجتمع الدولي ودور المجتمعات المضيفة.
- جعابته، بسام والعتوم، عدنان (2024). القدرة التنبؤية لابعاد الصمود النفسي في التكيف الأكاديمي لدى طلبة محيم الزعتري للاجئين. *المجلة الدولية للبحوث النفسية والتربوية،* 3(4)، 483-500.
- الرواد، ذيب (2017). الدعم الاجتماعي المدرك وعلاقته بالأمن النفسي لدى المطلقات في كفر قاسم. *مجلة العلوم التربوية و النفسية،* 1(2)، 130-153.
- السيد، رمضان (2017). الإسهام النسبي للمرونة المعرفية في التنبؤ بالتكيف الاجتماعي والأكاديمي لدى الطلاب الوافدين بجامعة الملك سعود، *المجلة التربوية الدولية المتخصصة، دار السمات للدراسات والأبحاث،* 7(1)، 1-26.
- الضامن، منذر (2005). *علم نفس النمو الطفولة والمراهقة. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.*
- العتوم، عدنان (2024). أدمان الانترنت: الادمان والاعراض والعوامل والوقاية. *المجلة الدولية للبحوث النفسية والتربوية،* 3(2)، 174-183.
- عثامنة، سحر والعتوم، عدنان (2023). القدرة التنبؤية للتنظيم الانفعالي على الدافعية للإنجاز لدى طلبة المرحلة الابتدائية العليا. *المجلة الدولية للبحوث النفسية والتربوية،* 2(4)، 515-533.

References:

- Arkoff, A.(1968) *Adjustment and Mental Health*, McGraw-Hill Book Company: New York.
- Atoum, A., Al-jarrah, A. & Al Shalalfeh, M. (2019). Parental Involvement and School Engagement Among Jordanian High Primary School Students. *Open Science Journal of Psychology*, 6, No. 2, 2019, pp. 17-23.
- Atoum. Adnan and Al-Adamat, Omar (2024). Cognitive dissonance and its relationship to academic engagement. *Cognition, Brain, Behavior, _An Interdisciplinary Journal*, XXVIII, No.1, 53-67, doi:10.24193/cbb.2024.28.04.
- Baker, R. W., & Siryk, B. (1999). *Student Adaptation to College Questionnaire: (SACQ)*. Manual: Western Psychological Services.
- Barker, R., & Nisenbaum, S. (1979). Lessons from an attempt to facilitate freshman transition into college, *journal of the American College health association*, 28, 79-81.
- Brehm, S.(1984). social support processes, boundry, arising social and developmental psychology. *new York: academic press*, 107-129.
- Cliniciua, A., & Cazan, A. (2014) Academic Adjustment Questionnaire for the university students. *Social and Behavioral Science*, 127. 655-660.
- Cobb, S. (1976). Social support as a moderator of life stress. *Psychosomatic Medicine*, 38, 300-314.
- Cohen, S., & Wills, T.A. (1985). Stress social support and the buffering hypothesis *Psychological Bulletin* (982), 310-335.
- Drolet, M., & Arcand, I. (2013). Positive Development, Sense of Belonging, And Support of Pears among Early Adolescents: Perspectives of Different Actors. *International Education Studies*, 6(4),29-83 .
- Dryden-Peterson, S. (2016). Refugee education: The crossroads of globalization. *Educational Researcher*, 45(9), 473-482. <https://doi.org/10.3102/0013189X16683398>.
- Heller, K., swindle, W., & Dusenbury, L. (1986). Component Social Support Process: Comments and integration. *Journal of consulting & clinical Psychology*, 54 (4): 466-470.
- Liran, b., & Miller, p. (2019). The Role of Psychological Capital in Academic Adjustment Among University Students. *Journal of Happiness*, 20, 51–65.
- Jarrah, Amal and Atoum, Adnan (2024). The effect of a training program based on self-worth theory in reducing academic self-handicapping among high school students. *International Journal of Psychological and educational Research*, 3(3), 469-482.
- Masarwy, Samira and Atoum, Adnan (2024). The level of Academic Buoyancy in light of Some Demographic Variables. *International Journal of Psychological and educational Research*, 3(1), 160-173.

- Montgomery, H. (2011). Social networks and the resilience of young refugee learners: Educational pathways and academic achievement. *Refugee Survey Quarterly*, 30(1), 97-115. <https://doi.org/10.1093/rsq/hdq041>.
- Omari, A and Atoum, A. (2023). Academic Engagement and its Relationship with Academic Self-Handicapping In light of Some Variables. *International Journal of Psychological and educational Research*, 2(3), 500-514.
- Panter-Brick, C., Grimon, M. P., & Eggerman, M. (2014). Caregiver-child mental health: A prospective study in conflict and refugee settings. *Journal of Child Psychology and Psychiatry*, 55(4), 313-327. <https://doi.org/10.1111/jcpp.12167>.
- Patricia, D., Mirella, C., Antonios, P., & Kathryn, G., (2003). The role of functional social support in treatment retention and outcomes among outpatient adult substance abusers. *Addiction*. 97(3). 347-356.
- Pickering, A. (1992). A Qualitative study of high school graduates with learning Disabilities: the role of social Support. Doctoral Dissertation, the university of Utah, *Dissertation Abstracts International*, 53, 1125-1141.
- Ringdal, R., Bjornsen, H., Espnes, G., Eilertsen, M., & Moksnes, U.(2021). Bullying, social support and adolescents' mental health: Results from a follow-up study *Scandinavian Journal of Public Health*, 49, 309-316.
- Rooij, Els .M. van. Jansen, E. & Grift, W (2017) First-year university students' academic success: the importance of academic adjustment. *European Journal of Psychology of Education*, 33, 749–767: DOI 10.1007/s10212-017-0347-8.
- Rueger, S. Y., Malecki, C. K., & Demaray, M. K. (2010). Relationship between multiple sources of perceived social support and psychological and academic adjustment in early adolescence: Comparisons across gender. *Journal of Youth and Adolescence*, 39, 47-61.
- Ruiz, A., Nascimento, A., Toldos, M., Marugán, I., & Babarro, A.(2019) Bullying and depression: the moderating effect of social support, rejection and victimization profile *anales de psicología / annals of psychology*, 35(1).DOI. 10.6018/analesps.35.1.301241.
- Sajjad, M., Iqbal, A., Perveen, A., Bashir, R., Inam, F., & Ditta, A.(2024). Examining the Social Support, Psychological Capital, and Academic Success in University Students: The moderating role of Academic Adjustment. *Remittances Review*, 9(2), 996-1006. DOI: <https://doi.org/10.33282/rr.vx9i2.57>.
- Scarpa, A., Haden, S. C., & Hurley, J. (2006). Community violence victimization and symptoms of posttraumatic stress disorder: The moderating effects of coping and social support. *Journal of Interpersonal Violence*. 21(4).446-469.
- Sirin, S. R., & Rogers-Sirin, L. (2015). The educational and mental health needs of Syrian refugee children. *Migration Policy Institute*.
- Smigelskas, K., Vaiciunas, T., Lukoševiciute, J., Malinowska-cieslik, M., Melkumova, M., Movsesyan, E., & Zaborskis, A.(2018) Sufficient Social Support as a Possible Preventive Factor against Fighting and Bullying in School Children, *Environ Res Public Health*.1(5)1-15: doi:10.3390/ijerph15050870.

- Stone, A. Neal, L. (1999). New measure of daily coping development and preliminary risks. *Journal of personality and social psychology*.
- Turner, S. (2015). What is a refugee camp? Explorations of the limits and effects of the camp. *Journal of Refugee Studies*, 29(2), 139-148. <https://doi.org/10.1093/jrs/fev024>.
- Ulysse, T (2005). Social and adjustment of Haitian immigrant children in the United States, *Journal of personality and social psychology*, 34(1), 32-51.
- UNHCR. (2021). Refugee education 2030: A strategy for refugee inclusion. United Nations High Commissioner for Refugees. <https://www.unhcr.org/>
- UNICEF. (2020). Education in emergencies: How UNICEF supports education for children in crises. United Nations International Children's Emergency Fund. <https://www.unicef.org/>.
- Vaxus, Alan. (1988). *Social support: theory, Research, and Intervention*. New York: Praeger.
- Wade, C., & Tavris, C. (1987). *Psychology*. New York: Harper & Row.
- Younis, Hiyam and Atoum, Adnan (2023). Exploring Achievement Motivation in Light of Some Variables. *International Journal of Psychological and educational Research*, 2(4), 663-673.